مدخل الدراسة

○ أولاً: ترجمة موجزة للإمام البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ :

١- **نسبه**: هو أبو عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بَرْدِزْبَة[١] البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ .

٢- **مولده، ونشأته، وثناء العلماء عليه**: ولد أبو عبدالله في شوال بعد صلاة الجمعة[٢]، لثلاث عشرة ليلة خلت منه من سنة أربع وتسعين ومائة، ببخارى. ومات أبوه وهو صغير، فنشأ في حجر أمه، وألهمه الله حفظ الحديث وهو في المكتب، وقرأ الكتب المشهورة وهو ابن ست عشرة سنة حتى قيل: إنه يحفظ وهو صبي سبعين ألف حديث سرداً، وحج وعمره ثماني عشرة سنة وأقام بمكة يطلب بها الحديث.[٣]

قال الحافظ ابن كثير عن البخاري ـ رحمهما الله ـ: «إمام أهل الحديث في زمانه، والمقتدى به في أوانه، والمقدم على سائر أضرابه وأقرانه»[٤].

هذا وقد أثنى عليه علماء زمانه من شيوخه وأقرانه: فقال الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ : «ما أخرجت خراسان مثله»[٥].

وقال عبدالله الدارمي رَحِمَهُ اللَّهُ : «رأيت العلماء بالحرمين والعراقين فما رأيت فيهم أجمع من محمد بن إسماعيل البخاري»[٦].

وروى الإمام الذهبي رَحِمَهُ اللَّهُ بسنده إلى محمد بن أبي حاتم، قال: «قلت لأبي عبدالله: كيف كان بدء أمرك؟ قال: أُلهمتُ حفظ الحديث وأنا في الكتّاب.

---

(١) ومعناها الزرّاع ـ بباء موحدة مفتوحة، ثم راء ساكنة، ثم دال مهملة مكسورة، ثم زاي ساكنة ثم باء موحدة مفتوحة ثم هاء، انظر: تهذيب الأسماء واللغات، للحافظ أبي زكريا محيى الدين النووي، ١/ ٦٧، وسير أعلام النبلاء، للحافظ شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، ١٢/ ٣٩١، والبداية والنهاية، للحافظ أبي الفداء ابن كثير، ١١/ ٢٤، وهدي الساري مقدمة فتح الباري، للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ص ٤٧٧.

(٢) وقال ابن كثير: ليلة الجمعة. انظر: البداية والنهاية ١١/ ٢٥.

(٣) البداية والنهاية لابن كثير ١١/ ٢٥.

(٤) المرجع السابق: ١١/ ٢٤.

(٥) المرجع السابق: ١١/ ٢٥.

(٦) تهذيب التهذيب، للحافظ ابن حجر ٩/ ٤٥.

فقلت : كم كان سنك؟ قال : عشر سنين ، أو أقل . ثم خرجت من الكتَّاب بعد العشر ، فجعلت أختلف إلى الداخليِّ وغيره . فقال يوماً فيما كان يقرأ للناس : سفيان ، عن أبي الزبير ، عن إبراهيم ، فقلت له : إن أبا الزبير لم يرو عن إبراهيم ، فانتهرني ، فقلت له : ارجع إلى الأصل : فدخل فنظر فيه ، ثم خرج ، فقال لي : كيف هو يا غلام؟ فقلت : هو الزبير بن عدي ، عن إبراهيم ، فأخذ القلم مني ، وأحكم كتابه ، وقال : صدقت . فقيل للبخاري : ابن كم كنت حين رددت عليه؟ قال : ابن إحدى عشرة سنة . فلما طعنت في ستِّ عشرة سنة . كنت قد حفظت كتب ابن المبارك ، ووكيع ، وعرفت كلام هؤلاء ، يعني أصحاب الرأي ، ثم خرجت مع أمي وأخي أحمد إلى مكة ، فلما حججت ، رجع أخي بها . وتخلفت في طلب الحديث»[١] .

٣- **شيوخه** : سمع الإمام البخاري من شيوخ لا يتسع المقام لذكرهم لكثرتهم ، ويدل على كثرتهم ما قاله عنه وزَّاقه محمد بن أبي حاتم قال : (سمعته قبل موته بشهر يقول : «كتبتُ عن ألفٍ وثمانين رجلاً ليس فيهم إلا صاحب حديث ، كانوا يقولون : الإيمان قول وعمل يزيد وينقص»)[٢] .

وشيوخه ينحصرون في خمس طبقات : الطبقة الأولى : من حدَّثه عن التابعين مثل : محمد بن عبدالله الأنصاري حدَّثه عن حميد ، والطبقة الثانية : من كان في عصر هؤلاء لكن لم يسمع من ثقات التابعين كآدم بن أبي إياس ، الطبقة الثالثة : وهم من لم يلقَ التابعين بل أخذ عن كبار تُبَع الأتباع ، كسليمان بن حرب ، وهذه الطبقة قد شاركه مسلم في الأخذ عنهم . الطبقة الرابعة : رفقاؤه في الطلب ومن سمع قبله قليلاً : كمحمد بن يحيى الذهلي ؛ وإنما يخرج عن هذه الطبقة ما فاته عن مشايخه ، أو ما لم يجده عند غيرهم . الطبقة الخامسة : قوم في عداد طلبته في السن والإسناد ، سمع منهم للفائدة : كعبدالله بن حماد الآملي ، روى عنهم أشياء يسيرة ؛ ولهذا قال رَحِمَهُ اللَّهُ : «لا يكون الرجل عالماً حتى

(١) سير أعلام النبلاء للذهبي ، ١٢/ ٣٩٣ . وهدي الساري ، لابن حجر العسقلاني ، ص ٤٧٨ .
(٢) سير أعلام النبلاءللذهبي ، ١٢/ ٣٩٥ ، وهدي الساري لابن حجر ، ص ٤٧٩ .

يحدث عمن هو فوقه، وعمن هو مثله، وعمن هو دونه». [١]

٤- **رحلته وطلبه للعلم**: قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «حججت ورجع أخي بأمي وتخلَّفت في طلب الحديث، فلما طعنت في ثمان عشرة جعلت أصنف في قضايا الصحابة والتابعين، وأقاويلهم» ثم ارتحل بعد أن رجع من مكة إلى سائر مشايخ الحديث في البلدان التي أمكنته الرحلة إليها[٢].

قال محمد بن أبي حاتم الورَّاق: إنه إذا كان مع الإمام البخاري في سفر كان يراه يقوم في ليلة واحدة خمس عشرة مرة إلى عشرين مرة في كل ذلك يأخذ القداحة فيوري ناراً، ويسرج ثم يخرج أحاديث فيعلم عليها[٣].

٥- **حفظه وذكاؤه**: قال جعفر بن محمد القطان: سمعت محمد بن إسماعيل يقول: «كتبت عن ألف شيخ وأكثر، عن كل واحد منهم عشرة آلاف وأكثر، ما عندي حديثٌ إلا أذكر إسناده»[٤]، وقال محمد بن إسحاق بن خزيمة: «ما تحت أديم السماء أعلم بالحديث من محمد بن إسماعيل». [٥]

وقال محمد بن حمدويه: سمعت محمد بن إسماعيل البخاري يقول: «أحفظ مائة ألف حديث صحيح، ومائتي ألف حديث غير صحيح». [٦]

وقال الإمام ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ: «وقد ذكروا أنه كان ينظر في الكتاب مرة واحدة فيحفظه من نظرة واحدة، والأخبار عنه في ذلك كثيرة»[٧].

وقال أبو أحمد عبدالله بن عدي الحافظ: «سمعت عدة مشايخ يحكون أن محمد بن إسماعيل البخاري، قدم بغداد، فسمع به أصحاب الحديث،

---

(١) انظر: هدي الساري ص ٤٧٩.
(٢) انظر: تهذيب الأسماء واللغات للنووي، ١/ ٧٢، وسير أعلام النبلاء للذهبي، ١٢/ ٤٠٠، والبداية والنهاية لابن كثير، ١١/ ٢٥.
(٣) انظر: تهذيب الأسماء واللغات للنووي، ١/ ٧٥، وسير أعلام النبلاء للذهبي، ١٢/ ٤٠٠، والبداية والنهاية لابن كثير، ١١/ ٢٥، وهدي الساري لابن حجر، ٤٨٦.
(٤) انظر: سير أعلام النبلاء ١٢/ ٤٠٧.
(٥) تهذيب الأسماء واللغات للنووي، ١/ ٧٠، وهدي الساري، لابن حجر، ص ٤٨٥.
(٦) تهذيب الأسماء واللغات للنووي، ١/ ٦٨.
(٧) البداية والنهاية: ١١/ ٢٥.

فاجتمعوا وعمدوا إلى مائة حديث فقلبوا متونها، وأسانيدها، وجعلوا متن هذا لإسناد هذا، وإسناد هذا لِمَتنِ هذا، ودفعوا إلى كل واحد عشرة أحاديث، ليلقوها على البخاري في المجلس، فاجتمع الناس، وانتدب أحدهم، فسأل البخاري عن حديث من عشرته، فقال: لا أعرفه. وسأله عن آخر، فقال: لا أعرفه، وكذلك حتى فرغ من عشرته. فكان الفقهاء يلتفت بعضهم إلى بعض، ويقولون: الرجل فهم. ومن كان لا يدري قضى على البخاري بالعجز، ثم انتدب آخر، ففعل كما فعل الأول. والبخاري يقول: لا أعرفه. ثم الثالث إلى تمام العشرة أنفس، وهو لا يزيدهم على قوله: لا أعرفه. فلما علم أنهم قد فرغوا، التفت إلى الأول منهم، فقال: أما حديثك الأول فكذا، والثاني كذا، والثالث كذا إلى العشرة، فردَّ كل متن إلى إسناده. وفعل بالآخرين مثل ذلك، فأقر له الناس بالحفظ. فكان ابن صاعد إذا ذكره يقول: الكبش النَّطَّاح[١].

وقال عبدالله بن سعيد بن جعفر: «سمعت العلماء بالبصرة يقولون: ما في الدنيا مثل محمد بن إسماعيل في المعرفة والصلاح». [٢]

وقال مسلم بن الحجاج للبخاري: «لا يبغضك إلا حاسد، وأشهد أنه ليس في الدنيا مثلك». [٣]

وقال ورّاق البخاري: «كان يركب إلى الرمي كثيراً، فما أعلم أني رأيته في طول ما صحبته أخطأ سهمه الهدف إلا مرتين، بل كان يصيب الهدف في كل ذلك، ولا يُسْبَق». [٤]

٦- **عبادته وخشيته لله تعالى**: قال مسبِّح بن سعيد: «كان محمد بن إسماعيل يختم في رمضان في النهار كل يوم ختمة، ويقوم بعد التراويح كل ثلاث ليالٍ بختمة». [٥]

---

(١) انظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي ١٢/ ٤٠٨، ٤٠٩. والبداية والنهاية لابن كثير، ١١/ ٢٥، وهدي الساري لابن حجر، ص ٤٨٦.

(٢) سير أعلام النبلاء للذهبي، ١٢/ ٤٤٢، وهدي الساري لابن حجر، ص ٤٨٦.

(٣) تهذيب الأسماء واللغات للنووي، ١/ ٧٠، والبداية والنهاية لابن كثير، ١١/ ٢٥.

(٤) سير أعلام النبلاء للذهبي، ١٢/ ٤٤٤، وهدي الساري لابن حجر، ص ٤٨٠.

(٥) سير أعلام النبلاء للذهبي، ١٢/ ٤٣٩.

وقال مقسم بن سعد : «كان محمد بن إسماعيل البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ إذا كان أول ليلة من شهر رمضان يجتمع إليه أصحابه، فيصلي بهم، ويقرأ في كل ركعة عشرين آية، وكذلك إلى أن يختم القرآن، وكان يقرأ في السحر ما بين النصف إلى الثلث من القرآن، فيختم عند السحر في كل ثلاث ليالٍ، وكان يختم في النهار في كل يوم ختمة، ويكون ختمه عند الإفطار كل ليلة، ويقول : عند كل ختمة دعوة مستجابة» .(١)

وقال محمد بن أبي حاتم الوراق : « . . كان أبو عبدالله يصلي في وقت السحر ثلاث عشرة ركعة، ويوتر منها بواحدة» .(٢) وكان رَحِمَهُ اللَّهُ يصلي ذات يوم أو ذات ليلة فلسعه الزنبور سبع عشرة مرة، فلما قضى صلاته قال : انظروا أي شيء آذاني في صلاتي، فنظروا فإذا الزنبور قد ورّمه في سبعة عشر موضعاً، ولم يقطع صلاته .(٣) وقد قيل : إن هذه الصلاة كانت التطوع بعد صلاة الظهر، وقيل له بعد أن فرغ من صلاته : كيف لم تخرج من الصلاة أول ما لسعك؟ قال : «كنت في سورةٍ فأحببت أن أتمها» .(٤)

ومن شعره رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى :

اغتنم في الفراغ فضل ركوع ... فعسى أن يكون موتك بغتة
كم صحيح رأيت من غير سقم ... ذهبت نفسه الصحيحة فلتة(٥)

وقد قيل : إنه لما ألف الصحيح كان يصلي ركعتين عند كل ترجمة(٦)، يعني يستخير الله في وضعها وعدمه، وقال علي بن محمد بن منصور : سمعت أبي يقول : «كنا في مجلس أبي عبدالله البخاري فرفع إنسان من لحيته قذاة وطرحها إلى الأرض . قال فرأيت محمد بن إسماعيل ينظر إليها وإلى الناس، فلما غفل الناس رأيته مد يده فرفع القذاة من الأرض فأدخلها في كمه فلما خرج من المسجد رأيته أخرجها

(١) هدي الساري لابن حجر، ص ٤٨١ .
(٢) المرجع السابق ص ٤٨١، وتهذيب الأسماء واللغات للنووي، ١/ ٧٥، وسير أعلام النبلاء للذهبي، ١٢/ ٤٤١ .
(٣) انظر : سير أعلام النبلاء للذهبي، ١٢/ ٤٤٢، وهدي الساري لابن حجر، ص ٤٨٠ .
(٤) سير أعلام النبلاء للذهبي، ١٢/ ٤٤٢ .
(٥) ذكره ابن حجر في هدي الساري، ص ٤٨١، وعزاه إلى الحاكم في تاريخه .
(٦) انظر : سير أعلام النبلاء للذهبي، ١٢/ ٤٤٣، وهدي الساري لابن حجر، ص ٤٨٩ .

وطرحها على الأرض، فكأنه صان المسجد عما تصان عنه لحيته». [١]

٧- **زهده**: قال سليم بن مجاهد: «ما رأيت بعيني منذ ستين سنة أفقه ولا أورع، ولا أزهد في الدنيا من محمد بن إسماعيل». [٢]

وقال الحسين بن محمد السمرقندي: «كان محمد بن إسماعيل مخصوصاً بثلاث خصال، مع ما كان فيه من الخصال المحمودة: كان قليل الكلام، وكان لا يطمع فيما عند الناس، وكان لا يشتغل بأمور الناس، كلُّ شُغلِهِ كان في العلم»[٣]، وذكر محمد بن العباس الفربري أن بعض أصحاب البخاري ضَيَّفه في بستانٍ له فلما جلسوا أعجب صاحب البستان بستانه؛ لأنه قد عمل مجالسَ فيه وأجرى الماء في أنهاره فقال: يا أبا عبدالله، كيف ترى؛ فقال: «هذه الحياةُ الدنيا». [٤]

٨- **ورعه**: تربّى على الورع؛ ولهذا جاء عن والده إسماعيل: أنه قال عند موته: «لا أعلم من مالي درهماً من حرام، ولا درهماً من شبهة»[٥] وقد وَرِثَ البخاري من أبيه مالًا جليلاً[٦] ومن عظم ورعه أنه كان يقول: «ما اغتبت أحداً قط منذ علمت أن الغيبة حرام»[٧] وهذا يظهر في كلامه في الجرح والتعديل؛ فإن من تأمل ذلك علم ورعه في الكلام في الناس، وإنصافه فيمن يضعِّفه؛ فإنه كثيراً ما يقول: «منكر الحديث، سكتوا عنه، فيه نظر» ونحو هذا، وقَلَّ أن يقول: «كذّاب أو وضّاع»؛ وإنما يقول: «كَذَّبَهُ فلان، رماه فلان، يعني بالكذب». [٨]

قال أبو عمر أحمد بن نصر الخفاف: «حدثنا محمد بن إسماعيل التقي النقي الذي لم أرَ مثله». [٩]

---

(١) هدي الساري، لابن حجر، ص ٤٨١.
(٢) سير أعلام النبلاء، للذهبي، ١٢/ ٤٤٩.
(٣) المرجع السابق ١٢/ ٤٤٨.
(٤) سير أعلام النبلاء، للذهبي، ١٢/ ٤٤٥.
(٥) هدي الساري لابن حجر، ص ٤٧٩.
(٦) انظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، ١٢/ ٤٤٧، وهدي الساري لابن حجر، ص ٤٧٩..
(٧) هدي الساري، لابن حجر، ص ٤٨٠، وانظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، ١٢/ ٤٣٩، ٤٤١.
(٨) انظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، ١٢/ ٤٣٩، وهدي الساري، لابن حجر، ص ٤٨٠.
(٩) تهذيب الأسماء واللغات، للنووي، ١/ ٦٩، وسير أعلام النبلاء، للذهبي، ١٢/ ٤٣٦، ٤٤٢.

٩- **كرمه**: كان رَحِمَهُ اللَّهُ كريماً جواداً؛ ولهذا قال محمد بن أبي حاتم: سمعته يقول: «كنت استغلُّ كُلَّ شهر خمسمائة درهم، فأنفقت كلَّ ذلك في طلب العلم» فقلت: كم بين من ينفق على هذا الوجه، وبين من كان خِلواً من المال، فجمع وكسب بالعلم، حتى اجتمع له. فقال أبو عبدالله[١]: ﴿وَمَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ﴾[٢]، وكان رَحِمَهُ اللَّهُ: قليل الأكل جداً، كثير الإحسان إلى الطلبة، مفرط الكرم[٣]، وكان يتصدق بالكثير، يأخذ بيده صاحب الحاجة من أهل الحديث فيناوله المال الكثير من غير أن يشعر بذلك أحد[٤]. قال الإمام ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ: «وكان له جِدة، ومالٌ جيد ينفق منه سِراً وجهراً، وكان يكثر الصدقة بالليل والنهار...»[٥].

١٠- **تلاميذه وتصانيفه**: أخذ العلم عن الإمام البخاري خلق كثير، ومما يدل على كثرة تلاميذه ما ذكر الفربري أنه سمع الجامع الصحيح من البخاري تسعون ألفاً من تلاميذه، ويرى ابن حجر أنه سمع الصحيح من الإمام البخاري أكثر من ذلك ورووه عنه[٦]، «وكان يجتمع في مجلسه ببغداد أكثر من عشرين ألفاً يأخذون عنه»[٧].

أما تصانيفه غير الجامع الصحيح فمنها: الأدب المفرد، ورفع اليدين في الصلاة، وبر الوالدين، والقراءة خلف الإمام، والتاريخ الكبير، والتاريخ الأوسط، والتاريخ الصغير، وخلق أفعال العباد، وكتاب الضعفاء، والجامع الكبير، والمسند الكبير، والتفسير الكبير، وكتاب الأشربة، وكتاب الهبة، وأسامي الصحابة، وكتاب المبسوط، وكتاب العلل، وكتاب الكنى، وكتاب الفوائد[٨].

---

(١) سير أعلام النبلاء، للذهبي، ١٢/ ٤٤٩.
(٢) سورة الشورى، الآية: ٣٦.
(٣) انظر: هدي الساري، لابن حجر، ص ٤٨١.
(٤) انظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، ١٢/ ٤٥٠.
(٥) البداية والنهاية ١١/ ٢٦.
(٦) هدي الساري، لابن حجر، ص ٤٩١، وانظر: تهذيب الأسماء واللغات، للنووي، ١/ ٧٣.
(٧) تهذيب الأسماء واللغات، للنووي، ١/ ٧٠، ٧٣.
(٨) هدي الساري لابن حجر، ص ٤٩٢، وانظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، ١٢/ ٤٠٠، وقد طبع من هذه=

١١- **محنة الإمام البخاري**: دخل الإمام البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ نيسابور سنة مائتين وخمسين فاجتمع الناس عنده، فحسده بعض شيوخ الوقت، فقال لأصحاب الحديث: إن محمد بن إسماعيل يقول:لفظي بالقرآن مخلوق، فلما حضر المجلس قام إليه رجل فقال: يا أبا عبدالله، ما تقول في اللفظ بالقرآن: مخلوق هو أو غير مخلوق؟ فأعرض عنه البخاري ولم يجبه ثلاثاً، فألح عليه، فقال البخاري: «كلام الله غير مخلوق، وأفعال العباد مخلوقة، والامتحان بدعة»[١] فشغب الرجل وقال: قد قال:لفظي بالقرآن مخلوق. وقال البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ: «من زعم أني قلت لفظي بالقرآن مخلوق فهو كذاب؛ فإني لم أقله إلا أني قلت: أفعال العباد مخلوقة»[٢]، وبعد أن ظهر الحسد للبخاري رَحِمَهُ اللَّهُ في نيسابور خرج منها ورجع إلى وطنه لغلبة المخالفين.

ولما قدم البخاري إلى بخارى وقع الخلاف بينه وبين أميرها، وذلك أن الأمير خالد بن أحمد الذهلي والي بخارى كتب إلى البخاري أن يحمل إليه كتاب الجامع والتاريخ؛ ليقرأه عليه، ويسمع منه، وقيل: ليقرأ على أولاده ويعقد لهم مجلساً لا يحضره غيرهم، فامتنع الإمام البخاري وقال: لا أخص أحداً، وبيَّن البخاري للأمير أن من أراد العلم فعليه أن يحضر في مجلسه، أو في داره؛ ليكون له عذر عند الله أنه لا يكتم العلم، فأمر الأمير بمن يتكلم فيه وفي مذهبه حتى أخرجوه من البلد؛ لأنه يظهر مذهب أهل الحديث، ويأتي إليه جماعة يظهرون شعار أهل الحديث من إفراد الإقامة ورفع الأيدي في الصلاة وغير ذلك.[٣] ودعا البخاري على من أخرجه، فلم يمضِ شهر على الأمير حتى عزله الظاهرية وكان عاقبة أمره إلى الذل والحبس، وابتلي من أعانه على إخراج البخاري بأنواع البلايا.[٤]

= الكتب فيما أعلم غير الصحيح: الأدب المفرد، ورفع اليدين في الصلاة، والقراءة خلف الإمام، والتاريخ الكبير، والتاريخ الصغير، وخلق أفعال العباد. انظر: سيرة الإمام البخاري، لعبدالسلام المباركفوري، ص ١٤٦- ١٥٥، والإمام البخاري وصحيحه الجامع، لأحمد فريد، ص ٧١-٧٣.

(١) هدي الساري، لابن حجر، ص ٤٩٠.

(٢) انظر: المرجع السابق ص ٤٩١.

(٣) انظر: هدي الساري، لابن حجر، ص ٤٩٣.

(٤) المرجع السابق ص ٤٩٣، وانظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، ١٢/ ٤٦٥.

١٢- **وفاته**: استمر رَحِمَهُ اللَّهُ في طلب العلم، وتعليمه والتأليف فيه حتى توفاه الله عَزَّوَجَلَّ بمدينة (خرتنك)[١] ليلة السبت، ليلة الفطر عند صلاة العشاء، ودفن يوم الفطر بعد صلاة الظهر سنة ست وخمسين ومائتين. وعاش اثنتين وستين سنة إلا ثلاثة عشر يوماً[٢].

○ ثانياً: التعريف بصحيح الإمام البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ :

١- **اسم الكتاب**: اشتهر ـ قديماً وحديثاً ـ في أشهر كتب الفقه والتفسير. وأكثر شروح الحديث، وسائر كتب الفنون الأخرى، وعلى ألسنة معظم الناس، وجمهرة العلماء باسم: (صحيح الإمام البخاري).

ولكن اسم الكتاب الذي وضعه له مؤلفه، هو: (الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله ﷺ وسننه وأيامه)[٣].

٢- **موضوع الكتاب**: قال ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ في مقدمته لفتح الباري، عن كتاب صحيح الإمام البخاري: «إنه التزم فيه الصحة، وأنه لا يورد فيه إلا حديثاً صحيحاً، هذا أصل موضوعه، وهو مستفاد من تسميته إياه (الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله ﷺ وسننه وأيامه)، ومما نقلناهُ عنه من رواية الأئمة عنه صريحاً، ثم رأى أن لا يخليه من الفوائد الفقهية، والنكت الحكمية فاستخرج بفهمه من المتون معانيَ كثيرة فرقها في أبواب الكتاب بحسب تناسبها، واعتنى فيه بآيات الأحكام فانتزع منها الدلالات البديعة، وسلك في الإشارة إلى تفسيرها السبل الوسيعة»[٤].

٣- **سبب تصنيف الكتاب**: لم تكن آثار النبي ﷺ وأخباره مدونة في عصر الصحابة وكبار التابعين، وذلك لأمرين:

---

(١) قرية من قرى سمرقند، انظر: هدي الساري، لابن حجر، ص ٤٩٣.

(٢) انظر: تهذيب الأسماء واللغات، للنووي، ١/ ٦٧. وسير أعلام النبلاء، للذهبي، ١٢/ ٤٦٦ ـ ٤٦٨، والبداية والنهاية، لابن كثير ١١/ ٢٧، وهدي الساري مقدمة فتح الباري، لابن حجر، ص ٤٩٣.

(٣) هدي الساري، للحافظ ابن حجر ص ٨، وقال النووي في تهذيب الأسماء واللغات: «الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه» ١/ ٧٣.

(٤) هدي الساري، لابن حجر، ص ٨، وانظر: تهذيب الأسماء واللغات، للنووي، ١/ ٧٣.

أ- إنهم كانوا في ابتداء الأمر قد نهوا عن الكتابة خشية أن يختلط بعض الأخبار بالقرآن الكريم.

ب- سعة حفظهم وقوته؛ ولأن أكثرهم كانوا لا يعرفون الكتابة، ثم حدث في أواخر عصر التابعين تدوين الآثار، وتبويب الأخبار لما انتشر العلماء في الأمصار، وكثر الابتداع من الخوارج والروافض ومنكري الأقدار، وغيرهم، فألف عدد من علماء الإسلام مصنفات في أحاديث النبي الكريم ﷺ، وكانت تشمل الأحاديث الصحيحة والحسنة، والضعيفة، فحرك ذلك همة البخاري لجمع الحديث الصحيح، وقوّى عزيمته على ذلك ما سمعه من أستاذه ابن راهويه، قال الإمام البخاري: كنا عند إسحاق بن راهويه فقال: «لو جمعتم كتاباً مختصراً لصحيح سنة رسول الله ﷺ» قال: فوقع ذلك في قلبي، فأخذت في جمع الجامع الصحيح[(١)].

٤- **مكانة الصحيح**: قال الإمام النووي رحمه الله: «اتفق العلماء ـ رحمهم الله تعالى ـ على أن أصحَّ الكتب بعد القرآن العزيز الصحيحان: البخاري ومسلم، وتلقتهما الأمة بالقبول، وكتاب البخاري أصحهما، وأكثرهما فوائد ومعارف ظاهرة وغامضة، وقد صح أن مسلماً كان ممن يستفيد من البخاري، ويعترف بأنه ليس له نظير في علم الحديث، وهذا الذي ذكرناه من ترجيح كتاب البخاري هو المذهب المختار الذي قاله الجمهور وأهل الإتقان والحذق والغوص على أسرار الحديث»[(٢)]. وكان يصلي ركعتي الاستخارة قبل أن يكتب كل حديث في الصحيح، كما كان يصليهما قبل أن يضع كل ترجمة. وقال: «صنعت الجامع من ستمائة ألف حديث في ست عشرة سنة، وجعلته حجةً فيما بيني وبين الله»[(٣)]، وقال: «لم أخرج في الكتاب إلا صحيحاً وما تركت من الصحيح أكثر»[(٤)].

(١) انظر: تهذيب الأسماء واللغات، للنووي، ١/ ٧٤، وهدي الساري، لابن حجر، ص ٦.
(٢) شرح النووي على صحيح مسلم ١/ ١٤. وانظر: علوم الحديث، لابن الصلاح، ص ١٨، وتهذيب الأسماء واللغات للنووي، ١/ ٧٤، وهدي الساري لابن حجر، ص ١١.
(٣) هدي الساري ص ٤٨٩، وانظر: تهذيب الأسماء واللغات ١/ ٧٤.
(٤) سير أعلام النبلاء للذهبي، ١٢/ ٤٧١.

وقد بقي الإمام البخاري في تصنيف كتابه وتهذيبه ست عشرة سنة؛ لأنه جمعه من ألوف مؤلفة من الأحاديث الصحيحة[١].

٥- **شرط البخاري في صحيحه**: شرط البخاري في جامعه أن يكون الراوي قد عاصر شيخه، وثبت عنده سماعه منه، ولم يشترط مسلم الثاني، بل اكتفى بالمعاصرة[٢]، وشرط البخاري أيضاً «أن يخرج الحديث المتفق على ثقة نقلته إلى الصحابي المشهور من غير اختلاف بين الثقات الأثبات، ويكون إسناده متصلاً غير مقطوع»[٣].

٦- **عدد أحاديثه**: قال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ في مقدمة كتابه فتح الباري: قال الشيخ تقي الدين ابن الصلاح فيما رويناه عنه في علوم الحديث، عدد أحاديث صحيح البخاري (٧٢٧٥) سبعة آلاف ومائتان وخمسة وسبعون حديثاً بالأحاديث المكررة، قال: وقيل: إنها بإسقاط المكرر: (٤٠٠٠) أربعة آلاف. هكذا أطلق ابن الصلاح وتبعه الشيخ محيي الدين النووي[٤].

ولكن الذي حرره ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ عن عدد أحاديث صحيح الإمام البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ أن المتون الموصولة بلا تكرار ألفا حديث وستمائة حديث وحديثان (٢٦٠٢). ومن المتون المعلقة المرفوعة التي لم يصلها في موضع آخر من الجامع المذكور (١٥٩) مائة وتسعة وخمسون حديثاً فجميع ذلك: ألفا حديث وسبعمائة وواحد وستون حديثاً (٢٧٦١)[٥].

ثم ذكر رَحِمَهُ اللَّهُ أن جملة ما في الكتاب من التعاليق: ألف وثلاثمائة وواحد وأربعون حديثاً (١٣٤١) وأكثرها مكرر مخرج في الكتاب، أصول متونه، وليس فيه من المتون التي لم تخرج في الكتاب ولو من طريق أخرى إلا مائة

---

(١) انظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، ١/ ١٤.
(٢) اختصار علوم الحديث لابن كثير، المطبوع مع شرحه: الباعث الحثيث، لأحمد محمد شاكر، ١/ ١٠٣.
(٣) هدي الساري مقدمة صحيح البخاري، لابن حجر، ص ٩.
(٤) المرجع السابق، ص ٤٦٥. وانظر: تهذيب الأسماء واللغات، للنووي، ١/ ٧٥، والباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث، لابن كثير، شرح أحمد محمد شاكر، ١/ ١٠٦.
(٥) هدي الساري، ص ٤٧٧.

وستون حديثاً (١٦٠). إلى أن قال: «وجملة ما فيه من المتابعات والتنبيه على اختلاف الروايات: ثلاثمائة وواحد وأربعون حديثاً» (٣٤١)[١].

ثم قال رحمه الله: «فجميع ما في الكتاب على هذا بالمكرر، تسعة آلاف واثنان وثمانون حديثاً (٩٠٨٢). وهذه العدة خارجة عن الموقوفات على الصحابة، والمقطوعات عن التابعين فمن بعدهم. وقد استوعبت وصل جميع ذلك في كتاب (تغليق التعليق). وهذا الذي حررته من عدة ما في صحيح البخاري تحرير بالغ فتح الله به لا أعلم من تقدمني إليه، وأنا مقر بعدم العصمة من السهو والخطأ، والله المستعان»[٢].

ثم ذكر رحمه الله سبب هذا التفاوت فيما حرره من عدد أحاديث الصحيح، وما حرره غيره كابن الصلاح وغيره، فقال: «ما عرفت من أين أتى الوهم في ذلك ـ أي العدد ـ ثم تأولته على أنه يحتمل أن يكون العادُّ الأول الذي قلدوه في ذلك إذا رأى الحديث مطولًا في موضع ومختصراً في موضع آخر يظن أن المختصر غير المطول إما لبعد العهد به، أو لقلة المعرفة بالصناعة، ففي الكتاب من هذا النمط شيء كثير. وحينئذ يتبيَّن السبب في تفاوت ما بين العددين». [٣]

٧- **فوائد تقطيع البخاري للحديث، واختصاره، وإعادته في الأبواب؛ وتكراره**: يذكر البخاري رحمه الله الحديث في مواضع، ويستدل به في كل باب بإسناد آخر، ويستخرج منه بحسن استنباطه وغزارة فقهه معنى يقتضيه الباب الذي أخرجه فيه[٤]، وقلما يورد حديثاً في موضعين بإسناد واحد، ولفظ واحد، وإنما يورده من طريق أخرى لمعانٍ وفوائد، منها:

* يخرج الحديث عن صحابي ثم يورده عن صحابي آخر، ليخرج الحديث من الغرابة.

---

(١) هدي الساري، لابن حجر، ص ٤٦٩.
(٢) المرجع السابق، ص ٤٦٩.
(٣) المرجع السابق، ص ٤٧٧.
(٤) انظر: الكفاية من علم الرواية، للخطيب البغدادي، ص ٢٩٤.

* صحح أحاديث على هذه القاعدة يشتمل كل حديث منها على معانٍ متغايرة، فيورده في كل باب من طريق غير الطريق الأولى.

* أحاديث يرويها بعضهم تامة وبعضهم مختصرة فيوردها كما جاءت، ليزيل الشبهة عن ناقليها.

* الرواة ربما اختلفت عباراتهم، فحدَّث راوٍ بحديث فيه كلمة تحتمل معنىً، وحدَّث به آخر، فعبَّر عن تلك الكلمة بعينها بعبارة أخرى تحتمل معنى آخر، فيورده بطرقه إذا صحت على شرطه، ويفرد لكل لفظة باباً مفرداً.

* أحاديث تعارض فيها الوصل والإرسال، ورجح عندهُ الوصل فاعتمده، وأورد الإرسال منبهاً على أنه لا تأثير له عنده في الوصل.

* أحاديث تعارض فيها الوقف والرفع، والحكم فيها كذلك.

* أحاديث زاد فيها بعض الرواة رجلاً في الإسناد، ونقصه بعضهم، فيوردها على الوجهين.

* ربما أورد حديثاً عنعنه رَاوِيهِ، فيورده من طريق أخرى مصرحاً فيها بالسماع على ما عُرِفَ من طريقته في اشتراط ثبوت اللقاء في المعنعن، فهذا جميعه فيما يتعلق بإعادة المتن الواحد في موضع آخر، أو أكثر.

أما تقطيعه للأحاديث في الأبواب تارة، واقتصاره منه على بعضه أخرى، فذلك؛ لأنه إن كان المتن قصيراً، أو مرتبطاً بعضه ببعض، وقد اشتمل على حكمين فصاعداً؛ فإنه يعيده بحسب ذلك مراعياً مع ذلك عدم إخلائه من فائدة حديثية، وهي إيراده له عن شيخ سوى الشيخ الذي أخرجه عنه، ويستفاد من ذلك تكثير الطرق لذلك الحديث، وربما ضاق عليه مخرج الحديث، حيث لا يكون له إلا طريق واحدة، فيتصرف حينئذٍ فيه، فيورده في موضع موصولاً وفي موضع معلقاً، ويورده تارةً تاماً وتارة مقتصراً على طرفه الذي يحتاج إليه ذلك الباب، فإن كان المتن مشتملاً على جملٍ متعددة لا تعلق لإحداها بالأخرى، فإنه يخرج كل جملة منها في باب مستقل فِراراً من التطويل،

وربما نشط فساقه بتمامه، فهذا كله في التقطيع.[١]

ويتضح من ذلك أن البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ لا يتعمد أن يخرج في كتابه حديثاً معاداً بجميع إسناده ومتنه، وإن وقع له شيء من ذلك فعن غير قصد.[٢]

٨- **فوائد تراجم الأبواب في صحيح البخاري وحِكَمها**: مما جعل صحيح البخاري مقدماً على غيره من كتب الحديث ما ضمَّنه أبوابه من التراجم التي تحار فيها الأفكار وأدهشت العقول والأبصار.[٣]

وضابط بيان أنواع التراجم في صحيح البخاري ما بينه الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ من أن التراجم فيه ظاهرة وخفية، أما الظاهرة فهي أن تكون الترجمة دالة بالمطابقة لما يورد في ضمنها، وإنما فائدتها الإعلام بما ورد في ذلك الباب من غير اعتبار لمقدار تلك الفائدة، كأن يقول: هذا الباب الذي فيه كذا وكذا، أو باب ذكر الدليل على الحكم الفلاني مثلاً، وقد تكون الترجمة بلفظ المترجم له، أو بعضه، أو معناه، والترجمة هنا: بيان لتأويل الحديث نائبة مناب قول الفقيه مثلاً: المراد بهذا الحديث العام الخصوص، أو بهذا الحديث الخاص العموم، إشعاراً بالقياس؛ لوجود العلة الجامعة، أو أن ذلك الخاص المراد به هو أعم مما يدل عليه ظاهره بطريق الأعلى أو الأدنى، ويأتي في المطلق والمقيد مثل ذلك، وكذلك في شرح المشكل، وتفسير الغامض، وتأويل الظاهر، وتفصيل المجمل، وهذا الموضع هو معظم ما يشكل من تراجم هذا الصحيح؛ ولهذا اشتهر قول جمع من أهل العلم؛ «**فقه البخاري في تراجمه**» وأكثر ما يفعل البخاري ذلك إذا لم يجد حديثا على شرطه في الباب ويستنبط الفقه منه، وقد يفعل ذلك لشحذ الأذهان. وكثيرا ما يترجم بلفظ الاستفهام كقوله: باب هل يكون كذا أو من قال: كذا ونحو ذلك، وذلك حيث لا يتَّجِهُ له الجزم بأحد الاحتمالين، وغرضه بيان هل يثبت ذلك الحكم أو لم يثبت، فيترجم على الحكم ومراده، وما يفسر به بعد من إثباته أو نفيه، أو أنه محتمل

(١) انظر: هدي الساري لابن حجر، ص ١٥.
(٢) انظر: المرجع السابق ص ١٦ و ١٧.
(٣) انظر: المرجع السابق ص ١٣.

لهما. وكثيراً ما يترجم بأمر ظاهره قليل الجدوى لكنه إذا حققه المتأمل أجدى كقوله: «باب قول الرجل ما صلينا» فإنه أشار به إلى الرد على من كره ذلك. وكثيراً ما يترجم بأمر مختص ببعض الوقائع لا يظهر في بادئ الرأي كقوله: «باب استياك الإمام بحضرة رعيته» فإنه لما كان الاستياك قد يظن أنه من أفعال المهنة، فلعل بعض الناس يتوهَّمُ أن إخفاءَه أولى مراعاة للمروءة، فلما وقع في الحديث أن النبي ﷺ استاك بحضرة الناس، دل على أنه من باب التطيب لا من الباب الآخر. وكثيراً ما يترجم بلفظٍ يومئ إلى معنى حديث لم يصح على شرطه، أو يأتي بالحديث الذي لم يصح على شرطه صريحاً في الترجمة، ويورد في الباب ما يؤيد معناه تارة بأمر ظاهر، وتارة بأمر خفي، وربما اكتفى بلفظ الترجمة التي هي لفظ حديث لم يصح على شرطه، وأورد معها أثراً أو آية، فكأنه يقول: لم يصح في الباب شيء على شرطي. وغير ذلك من الفوائد والحكم التي لا تحصى[١] وقد اعتنى بعض العلماء فجمع أربعمائة ترجمة وتكلم عليها كلاماً نافعاً مفيداً[٢] وزاد بعضهم أكثر من ذلك.[٣]

***

(١) انظر: هدي الساري ص ١٣، ١٤.

(٢) وهو العلامة ناصر الدين أحمد بن المنير خطيب الإسكندرية (٦٢٠-٦٨٣) في كتابه: «المتواري على تراجم البخاري». انظر الكتاب المذكور ص ٣٣-٤٣٣.

(٣) وهو القاضي بدر الدين محمد بن إبراهيم بن جماعة (ت ٧٣٣هـ) فقد لخص كتاب ابن منير المذكور وزاد على ما فيه أشياء مفيدة، وسماه «تراجم البخاري». انظر ص ٩٨-٢٨٢ من الكتاب المذكور.

○ ثالثاً: التعريف بكتب موضوع الدراسة وعدد أحاديثها وجهود البخاري فيها:

من أول كتاب الوصايا إلى نهاية كتاب الجزية والموادعة :

١- عدد أحاديث هذا القسم، وأسماء كتبه، وأرقامها تظهر من خلال الجدول الآتي :

رقم الكتاب	اسم الكتاب	عدد الأحاديث غير المكررة (موضوع الدراسة)	عدد الأحاديث المكررة	مجموع الأحاديث المكررة وغير المكررة
٥٥	الوصـــــايـا	١٧	٢٧	٤٤
٥٦	الجهاد والسير	١٢٩	١٨٠	٣٠٩
٥٧	فرض الخمس	٣١	٣٤	٦٥
٥٨	الجزية والموادعة	١٥	٢٠	٣٥
الإجمـــــالـــي		١٩٢	٢٦١	٤٥٣

ومجموع أحاديث هذه الدراسة (١٩٢) حديثاً تتضح من خلال الجدول الآتي في الصفحات الآتية :

obeikandl.com

٢- أرقام أحاديث موضوع الدراسة :

الرقم المسلسل	رقم الحديث غير المكرر في صحيح البخاري	اسم الكتاب
		٥٥- كتاب الوصايا
١	٢٧٣٨	
٢	٢٧٣٩	
٣	٢٧٤٠	
٤	٢٧٤١	
٥	٢٧٤٣	
٦	٢٧٤٧	
٧	٢٧٥٣	
٨	٢٧٥٦	
٩	٢٧٥٧	
١٠	٢٧٥٩	
١١	٢٧٦١	
١٢	٢٧٦٦	
١٣	٢٧٦٧	
١٤	٢٧٦٨	
١٥	٢٧٧٦	
١٦	٢٧٧٨	
١٧	٢٧٨٠	
		٥٦- كتاب الجهاد والسير
١٨	٢٧٨٥	
١٩	٢٧٨٦	
٢٠	٢٧٨٨	
٢١	٢٧٨٩	
٢٢	٢٧٩٠	

obeikandl.com

الرقم المسلسل	رقم الحديث غير المكرر في صحيح البخاري	اسم الكتاب
٢٣	٢٧٩٢	
٢٤	٢٧٩٣	
٢٥	٢٧٩٤	
٢٦	٢٧٩٥	
٢٧	٢٨٠٢	
٢٨	٢٨٠٥	
٢٩	٢٨٠٧	
٣٠	٢٨٠٨	
٣١	٢٨٠٩	
٣٢	٢٨١٥	
٣٣	٢٨١٨	
٣٤	٢٨١٩	
٣٥	٢٨٢١	
٣٦	٢٨٢٢	
٣٧	٢٨٢٣	
٣٨	٢٨٢٤	
٣٩	٢٨٢٦	
٤٠	٢٨٢٧	
٤١	٢٨٢٨	
٤٢	٢٨٣٠	
٤٣	٢٨٣١	
٤٤	٢٨٣٢	
٤٥	٢٨٣٤	
٤٦	٢٨٣٦	
٤٧	٢٨٣٨	

obeikandl.com

الرقم المسلسل	رقم الحديث غير المكرر في صحيح البخاري	اسم الكتاب
٤٨	٢٨٤٠	
٤٩	٢٨٤٣	
٥٠	٢٨٤٤	
٥١	٢٨٤٥	
٥٢	٢٨٤٦	
٥٣	٢٨٤٩	
٥٤	٢٨٥٠	
٥٥	٢٨٥١	
٥٦	٢٨٥٣	
٥٧	٢٨٥٥	
٥٨	٢٨٥٦	
٥٩	٢٨٥٩	
٦٠	٢٨٦٣	
٦١	٢٨٦٤	
٦٢	٢٨٧١	
٦٣	٢٨٨٠	
٦٤	٢٨٨١	
٦٥	٢٨٨٢	
٦٦	٢٨٨٤	
٦٧	٢٨٨٥	
٦٨	٢٨٨٦	
٦٩	٢٨٨٨	
٧٠	٢٨٩٠	
٧١	٢٨٩٦	
٧٢	٢٨٩٧	

obeikandl.com

الرقم المسلسل	رقم الحديث غير المكرر في صحيح البخاري	اسم الكتاب
٧٣	٢٨٩٨	
٧٤	٢٨٩٩	
٧٥	٢٩٠٠	
٧٦	٢٩٠١	
٧٧	٢٩٠٤	
٧٨	٢٩٠٥	
٧٩	٢٩٠٩	
٨٠	٢٩١٠	
٨١	٢٩١٥	
٨٢	٢٩١٩	
٨٣	٢٩٢٥	
٨٤	٢٩٢٦	
٨٥	٢٩٢٧	
٨٦	٢٩٢٨	
٨٧	٢٩٣١	
٨٨	٢٩٣٣	
٨٩	٢٩٣٥	
٩٠	٢٩٣٦	
٩١	٢٩٣٧	
٩٢	٢٩٤٢	
٩٣	٢٩٤٦	
٩٤	٢٩٥٤	
٩٥	٢٩٥٥	
٩٦	٢٩٥٧	
٩٧	٢٩٥٨	

obeikandl.com

الرقم المسلسل	رقم الحديث غير المكرر في صحيح البخاري	اسم الكتاب
٩٨	٢٩٥٩	
٩٩	٢٩٦٠	
١٠٠	٢٩٦٢	
١٠١	٢٩٦٣	
١٠٢	٢٩٦٤	
١٠٣	٢٩٧٤	
١٠٤	٢٩٧٥	
١٠٥	٢٩٧٦	
١٠٦	٢٩٧٧	
١٠٧	٢٩٧٩	
١٠٨	٢٩٨٧	
١٠٩	٢٩٩٠	
١١٠	٢٩٩٢	
١١١	٢٩٩٣	
١١٢	٢٩٩٦	
١١٣	٢٩٩٨	
١١٤	٣٠٠٤	
١١٥	٣٠٠٥	
١١٦	٣٠٠٧	
١١٧	٣٠١٠	
١١٨	٣٠١٢	
١١٩	٣٠١٤	
١٢٠	٣٠١٧	
١٢١	٣٠١٩	
١٢٢	٣٠٢٠	

obeikandl.com

الرقم المسلسل	رقم الحديث غير المكرر في صحيح البخاري	اسم الكتاب
١٢٣	٣٠٢٢	
١٢٤	٣٠٢٦	
١٢٥	٣٠٢٧	
١٢٦	٣٠٢٩	
١٢٧	٣٠٣٠	
١٢٨	٣٠٣٥	
١٢٩	٣٠٣٩	
١٣٠	٣٠٤١	
١٣١	٣٠٤٣	
١٣٢	٣٠٤٥	
١٣٣	٣٠٤٦	
١٣٤	٣٠٥١	
١٣٥	٣٠٥٧	
١٣٦	٣٠٥٩	
١٣٧	٣٠٦٠	
١٣٨	٣٠٦٢	
١٣٩	٣٠٦٥	
١٤٠	٣٠٦٧	
١٤١	٣٠٧٠	
١٤٢	٣٠٧١	
١٤٣	٣٠٧٤	
١٤٤	٣٠٨٠	
١٤٥	٣٠٨٢	
١٤٦	٣٠٨٣	

obeikandl.com

الرقم المسلسل	رقم الحديث غير المكرر في صحيح البخاري	اسم الكتاب
		٥٧ـ كتاب فرض الخمس
١٤٧	٣٠٩٢	
١٤٨	٣٠٩٣	
١٤٩	٣٠٩٧	
١٥٠	٣١٠٤	
١٥١	٣١٠٧	
١٥٢	٣١٠٨	
١٥٣	٣١٠٩	
١٥٤	٣١١١	
١٥٥	٣١١٣	
١٥٦	٣١١٤	
١٥٧	٣١١٧	
١٥٨	٣١١٨	
١٥٩	٣١٢١	
١٦٠	٣١٢٤	
١٦١	٣١٢٩	
١٦٢	٣١٣٠	
١٦٣	٣١٣٣	
١٦٤	٣١٣٤	
١٦٥	٣١٣٥	
١٦٦	٣١٣٦	
١٦٧	٣١٣٨	
١٦٨	٣١٣٩	
١٦٩	٣١٤٠	
١٧٠	٣١٤١	

obeikandl.com

الرقم المسلسل	رقم الحديث غير المكرر في صحيح البخاري	اسم الكتاب
١٧١	٣١٤٦	
١٧٢	٣١٤٩	
١٧٣	٣١٥٠	
١٧٤	٣١٥١	
١٧٥	٣١٥٣	
١٧٦	٣١٥٤	
١٧٧	٣١٥٥	
		٥٨- كتاب الجزية والموادعة
١٧٨	٣١٥٦	
١٧٩	٣١٥٧	
١٨٠	٣١٥٨	
١٨١	٣١٥٩	
١٨٢	٣١٦٠	
١٨٣	٣١٦٦	
١٨٤	٣١٦٧	
١٨٥	٣١٦٩	
١٨٦	٣١٧٥	
١٨٧	٣١٧٦	
١٨٨	٣١٨٠	
١٨٩	٣١٨٦	
١٩٠	٣١٨٦	
١٩١	٣١٨٧	
١٩٢	٣١٨٨	

obeikandl.com

٣- جهود الإمام البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ في ذكر مناسبة ترتيب كتب الدراسة وأبوابها:

رتب الإمام البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ هذه الكتب، وجميع كتب الصحيح، وأبوابها وأحاديثها، ترتيباً رائعاً، واعتنى بذلك عناية فائقة دقيقة فاق فيها جميع أهل التصنيف، وظهر فيها فقهه وعلمه، وذلك في كتاب الصحيح من أوله إلى آخره، أما كتب موضوع الدراسة: الوصايا، والجهاد، وفرض الخمس، والجزية والموادعة، فقد كان ترتيبه لها على النحو الآتي:

لما كانت الشروط قد تكون في الحياة وبعد الوفاة، ترجم الإمام البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ: كتاب الوصايا، فلما انتهى ما يتعلق بالمعاملات مع الخالق، ثم ما يتعلق بالمعاملات مع الخلق، أردفها بمعاملة جامعة بين معاملة الخالق وفيها نوع اكتساب، فترجم رَحِمَهُ اللَّهُ: كتاب الجهاد. إذ به يحصل إعلاء كلمة الله تعالى، وإذلال الكفار بقتلهم، واسترقاق: نسائهم، وصبيانهم، وعبيدهم، وغنيمة أموالهم، وبدأ بفضل الجهاد، ثم ذكر ما يقتضي أن المجاهد ينبغي أن يعد نفسه في القتلى فترجم باب: التحنط عند القتال، وقريب منه: من ذهب ليأتي بخبر العدو، وهو: الطليعة. وكان يحتاج إلى ركوب الخيل، ثم ذكر من الحيوان ما له خصوصية، وهو: بغلة النبي ﷺ، وناقته.

وكان الجهاد في الغالب للرجال، وقد يكون للنساء فترجم: أحوال النساء في الجهاد. وذكر باقي ما يتعلق بالجهاد، ومنها: آلات الحرب وهيئتها، والدعاء قبل القتال، وكل ذلك من آثار بعثته العامة فترجم: دعاء النبي ﷺ إلى الإسلام، وكان عزم الإمام على الناس في الجهاد إنما هو بحسب الطاقة فترجم: عزم الإمام على الناس فيما يطيقون، وتوابع ذلك.

وكانت الاستعانة في الجهاد تكون بِجُعل أو بغير جعل، فترجم: الجعائل. وكان الإمام ينبغي أن يكون أمام القوم، فترجم: المبادرة عند الفزع. وكانت المبادرة لا تمنع التوكل ولا سيما في حق من نصر بالرعب، فذكره وذكر مبادرته على أن تعاطي الأسباب لا يقدح في التوكل، فترجم: حمل الزاد في الغزو، ثم ذكر آداب السفر. وكان القادمون من الجهاد قد تكون معهم الغنيمة

فترجم: كتاب فرض الخمس.

وكان ما يؤخذ من الكفار: تارة يكون بالحرب، وتارة بالمصالحة، فترجم رَحِمَهُ اللَّهُ كتاب الجزية والموادعة، وأحوال أهل الذمة، ثم ذكر تراجم تتعلق بالموادعة، والعهد، والحذر من الغدر.(١)

وقد ظهرت جهود البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ في الفقرات السابقة: من سبب تصنيفه للكتاب، ومكانة الصحيح عند أهل العلم، وشرط البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ في صحيحه، وعدد أحاديثه، وفوائد تقطيع الحديث واختصاره، وإعادته في الأبواب بفوائد جديدة، وفوائد تراجم الأبواب في الصحيح، ومناسبة الكتب والأبواب. رَحِمَهُ اللَّهُ ورضي عنه.

٤- نسخة الصحيح المعتمدة في الدراسة:

النسخة المعتمدة في هذه الدراسة هي التي طُبعت عام ١٤١٤هـ، بدار الفكر، ببيروت، والتي كُتب عليها أنها طبعة محققة على عدة نسخ، وعلى نسخة فتح الباري (التي حقق أصولها وأجازها الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله ابن باز حفظه الله)(٢).

***

(١) انظر: هدي الساري مقدمة فتح الباري لابن حجر العسقلاني ص ٤٧١.

(٢) هكذا كُتِبَ على غلاف الكتاب في الطبعة المذكورة، والصحيح أن سماحة العلامة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز حفظه الله وأمد في عمره؛ لنفع المسلمين، لم يحقق فتح الباري كاملاً، بل من أول كتاب الإيمان إلى نهاية كتاب الحج، وقد اعتذر عن إكماله ونبه على ذلك في نهاية الجزء الثالث من فتح الباري في آخر صفحة قبل الفهرس.